

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وأبطال الجلال فحشر الخلق في صعيد وأخذوا الأهبة والزينة في عيد سعيد وشمل الاستدعاء كل قريب وبعيد عن وعد ووعد ورحلنا وفضل الله شامل والتوكل عليه كاف كافل وخيمنا بظاهر الحضرة حتى استوفى الناس أربابهم واستكملوا أسرابهم ودرسنا منهم بلاد النصارى بجموع كثرتها الله وله الحمد وأنماها وأبعد في التماس ما عنده من الاجر منتماها وعندما حللنا قاشرة وجدنا السلطان دون بطره مؤمل نصرنا وإنجادنا ومستعيد حظه من لواحق جهادنا ومقتضي دين كدحه بإعانتنا إياه وإنجادنا قد نزل بظاهرها في محلات ممن استقر على دعوته وتمسك بطاعته وشمله حكم جماعته فكان لقاءنا إياه على حال أقرت عيون المسلمين وتكفلت بإعزاز الدين ومجملها يغني عن التعيين والشرح والتبيين ورأى هو ومن معه من وفور جيش الله ما هالهم وأشك في حال اليقظة خيالهم من جموع تسد الفضا وأبطال تقارع أسود الغضا وكتائب منصوره ورايات منشورة وأمم محشورة تفضل عن مرأى العين وتردّي العدو في مهاوي الحين فاعترفوا بما لم يكن في حسابهم واعتبر في عزة الله سبحانه أولو ألبابهم وإذا كثر الله تعالى العدد نما وزكا وإذا أزاح العلل ما اعتذر غاز ولا شكا وسالت من الغد الأباطح بالأعراف وسمت الهوادي إلى الاستشراف وأخذ الترتيب حقه من المواسط الجهادية والأطراف وأحكمت التعبئة التي لا ترى العين فيها خلا ولا يجد الاعتبار عندها دخلا وكان النزول على فرسخ من عدوة النهر الأعظم من خارج المدينة أنجز الله تعالى وعد دمارها وأعادها إلى عهدنا في الإسلام وشعارها ومحا ظلام الكفر من آفاقها بملة الإسلام وأنوارها وقد برزت من حاميتها شوكة سابعة الدروع وافرة الجموع